

مواصفات معلم اللغة العربية في ظل
تغير المناهج وتطورها

إعداد : رفا بنت سالم بن سعيد المنذرف

مدرسة بكلفة التربية / جامعة السلطان قابوس

طالبة دكتوراه بجامعة جنوب كوفنزلاند / أستراليا

المقدمة:

يشهد العالم تغيرات وتطورات كثيرة في جوانب الحياة المختلفة بسبب العولمة التي اجتاحت

مسارات فكرية متنوعة، خاصة في العالم العربي، وقد تراوحت الآراء والمواقف تجاهها بين

الرفض والقبول. وقد تركزت الدراسات والبحوث على التغيرات التي أحدثتها العولمة في

جوانب الحياة المختلفة، بينما لم يأخذ الجانب التربوي حقه من البحث والدراسة، علما بأنه

أخطر الأبعاد أو الجوانب التي تأثرت بالتغيرات الحاصلة. (جبر، 2005م)

ومن المعروف أن إنجاح العملية التعليمية لا يرتبط بما هو شكلي فقط، كالا اعتماد على

إنشاء المؤسسات التعليمية، وتوفير الوسائل التربوية، بما في ذلك تحسين جودة الكتاب

المدرسي، وكذا المناهج، برغم أهمية العناصر السابقة في تحقيق جودة التعليم، لأن الحاجة

تبقى ملحة للتطوير الكيفي، ورفع وتيرة الأداء المدرسي، وفي هذا السياق ينبغي الإشارة إلى

الثورة المعلوماتية، والتقدم المستمر في جوانب الحياة المختلفة؛ حيث تطورت الوسائل

التعليمية كثيرا، والمناهج الدراسية عموما، فلا مناص من مسايرة التغيرات والتطورات التي

يشهدها العالم كله. (جبر، مرجع سابق)

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تفعيل ثلاثية التعليم التقليدية (المعلم، الطالب، المدرسة)،
وتحويلها إلى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصرية، وتشمل عناصرها: المعلم العصري،
الطالب الإيجابي، المدرسة العصرية، تكنولوجيا التعليم المتقدمة، المناهج التعليمية المتطورة.
(جبر، مرجع سابق)

ولا أحد يستطيع أن ينكر الدور الريادي الكبير الذي يقوم به المعلم في سبيل تنمية وازدهار
المجتمع، فهو القائد الحقيقي لمسيرة الأمة الحضارية. لذلك أولته عنايتها، وأحلته المكانة
الاجتماعية العظمى التي تليق به، ويسرت له أسباب العيش الكريم التي تمكنه من القيام
بواجبه الحقيقي حيال العملية التعليمية الناجحة في المجتمع والقيام بدوره على أكمل وجه؛
حيث يعتبر المعلم العنصر الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية، التي لا يمكن نجاحها
إلا بوجود المعلم المؤهل تربويا وتخصصيا، وبالتالي لا بد من الاهتمام بالمعلم وتطوير
مستوى أدائه كمحور رئيس لعمل أنظمة التعليم. فمهما بلغت كفاءة العناصر الأخرى للعملية
التعليمية فإنها تبقى محدودة التأثير إذا لم يوجد المعلم الكفاء الذي أعد إعدادا تربويا
وتخصصيا جيدا، بالإضافة إلى تمتعه بمواصفات إبداعية تمكنه من التكيف مع المستجدات
التربوية، وتنمية ذاته وتنمية معلوماته باستمرار. (الحكمي، المسعودي، المنشري،

المهداوي، الشثري، الحمزي، 2003م.)

وإذا جاء الحديث عن تدريس اللغات تحديدا لوجدنا أن الأمم تهتم بلغاتها الأم اهتماما كبيرا، لأن اللغة في أية أمة هي هويتها، وتؤدي وظائف متعددة ومهمة للأفراد والجماعات على حد سواء، ولإدراك الأمم لأهمية لغاتها الأم في التقدم والتطور في ميادين الحياة المختلفة فقد اعتنت بها، ووفرت لها الإمكانيات اللازمة لتطوير تعليمها وتحسين وسائله وأساليبه، وحظي معلم اللغة الأم في هذه الأمم بقسط وافر من الاهتمام؛ حيث بذلت جهود كبيرة في سبيل الارتقاء بمستوى إعداده وفاعلية أدائه في ميدان العمل. (الأدغم، 2003م)

ولذا حظيت لغتنا العربية بدرجة كبيرة من الرعاية والاهتمام؛ لأنها المنهج الذي يحوي أعظم تراث عرفته الإنسانية وهو القرآن الكريم، وبما أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية فإن معلم اللغة العربية قد حظي بمزيد من الاهتمام؛ لأنه يعلم اللغة التي يتم تعليم المواد الدراسية الأخرى بها، ومن أجل تطوير قدراته، ورفع كفاءاته العلمية والمهنية اهتمت الدول العربي بفتح مؤسسات متخصصة لإعداده، وتحسين أدائه في ميدان العمل. (الأدغم، مرجع سابق).

ولقد تأثر هذا الجانب بتأثر العالم بأكمله بتيار العولمة، التي جلبت معها ما يسمى بالعولمة الثقافية، ولعل أبرز أشكال العولمة الثقافية التي يشهدها العصر الحاضر هي العولمة اللغوية. إن العولمة -من ناحية- قد فتحت بابا ووفرت جميع الوسائل لكل لغة لتجد سبيلها إلى خوض

التواصل الدولي. ولكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة

الهوية اللغوية، حيث إن أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم

وأرضهم وإنما تنتمي هويتهم اللغوية إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدولي. فكما اختفت هويتهم

الثقافية اختفت هويتهم اللغوية.

واللغة العربية قد تعد أكثر ما يعاني من هذه الأزمة الهوية اللغوية في ظل العولمة لكونها لغة

للثقافة الإسلامية من جانب ولغة أجنبية دولية من جانب آخر. ويرى البعض أن العولمة قد

جاءت بكل ما تحتاج إليه هذه اللغة لإثبات كونها لغة دينية من جانب ولغة أجنبية من جانب

آخر بل يمكن القول: إن العولمة تأتي لخدمة هذه اللغة. إلا أن البعض الآخر يرى ما يخالف

ذلك ويزعمون أن اللغة العربية بدأت تصبح معزولة داخل أرضها وخارجها ومنسية لدى الناطقين

بها والناطقين بغيرها. وأن الانتماء لهذه اللغة الذي يتمثل في الرغبة في تعلمها وتعليمها

واستخدامها ينقص شيئاً فشيئاً وذلك لأسباب ليست فقط خارجية مثل هيمنة اللغة الغربية

واستيلائها وإنما أيضاً داخلية مثل انعدام المنهج اللغوي والسياسة اللغوية لدعم هذه اللغة. "

(جوهر، د.ت).

لذا كان من الضروري الالتفات إلى جانب إعداد معلم اللغة العربية وتكوينه، وصقل شخصيته

بما يتناسب مع مجازاة التغيرات الحادثة في جميع جوانب الحياة، خاصة أن التغيير قد طال

المناهج الدراسية بشكل خاص. وتركز الورقة الحالية على هذا الجانب من خلال تسليط الضوء

على تغير أدوار المعلم في العصر الحديث، وتغير المناهج العربية، ومتطلبات التغيرات الحادثة

في جانب تكوين المعلم -عموما- ومعلم اللغة العربية خصوصا.

العلاقة بين شخصية المعلم ومدى فاعليته التعليمية:

أشارت دراسات تربوية كثيرة إلى وجود علاقة قوية بين صفات المعلم الشخصية والوظيفية ومدى

فاعليته التعليمية، وبالتالي كلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها في شخصيته كلما

تمكن من تطوير فاعلية أدائه، من خلال امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة في العملية التعليمية. (

المفرج، المطيري، حمادة، مرجع سابق).

وقد ورد في تقرير DFEE أن التعلم بإمكانه إخراج الكنوز الكامنة لدينا جميعا، وفي القرن

الحادي والعشرين تعد المعرفة والمهارات مفتاح النجاح، والمعلم المتميز هو الذي يستخدم أساليب

فعالة في التدريس، وهو مفتاح الوصول إلى معايير عالية الجودة. كما يؤكد Sammon أن

الهدف الرئيس من المدرسة هو عملية التعليم والتعلم الهادف. (الباهي، 2009)

ولهذا يهتم الكثير من التربويين بأدوار المعلم، وما يقوم به في المدرسة من تغيير تربوي، ويقول

Fullan: إن التغيير التربوي معتمد إلى حد كبير على ما يعتقد به المعلم ويعمله. فالتعليم ذو

الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفاء المتميز الذي يمتلك المواصفات الشخصية والمهنية الكافية،

التي تؤهله للقيام بأدواره على أكمل وجه. (الباهي، مرجع سابق).

لقد أجريت دراسات تربوية كثيرة أوضحت العلاقة بين سمات شخصية المعلم وقدرته على

التدريس، فقد حدد أحد التربويين ثلاث مجموعات من الصفات الشخصية التي لها قدرتها في

تحديد فعالية المعلم، وهي: (الباهي، مرجع سابق)

- الاتجاهات المهنية: وتشمل المسؤولية، والاهتمام بالطالب، والالتزام الأخلاقي،

والمحافظة على المواعيد، والمظهر الشخصي.

- المرونة والتوافق: وتشمل الحماسة، والدافعية، والقدرة على التصور، والحيوية،

والشجاعة، وحب المعرفة.

- الثقة من جانب الطلاب والزملاء والمسؤولين والآباء: ويتحقق ذلك من خلال إتقانه

لمهنته، وكفاءته في التدريس.

كما أوضحت إحدى الدراسات التربوية مجموعة الصفات التي تتوافر في المعلم الناجح القادر

على ترك أثر في نفوس طلابه، ومن بينها الصفات التالية: (الباهي، مرجع سابق)

- الصفات الإنسانية: وتشمل المشاركة الوجدانية مع الطلاب بكافة أنواعها.
- الصفات الخلقية: وتتضمن العدالة، وعدم التحيز، والاتساق في المعاملة.
- المظهر العام: ويشمل الأناقة الشخصية، والترتيب، والصوت المتزن.
- التمكن من فهم المادة: وتشمل الاهتمام بالإعداد الجيد للدروس، واستخدام الطرق التربوية الفاعلة التي تساعد على الفهم، والطريقة الشائقة المثيرة في الإلقاء.
- القيادة: وتشمل احترام آراء الطلاب، ومعاملتهم بروح أبوية، والمشاركة معهم في بعض أنواع النشاط المدرسي.

- احترام القوانين واللوائح المدرسية: وتشمل المحافظة على المواعيد، والتعاون مع إدارة المدرسة، والالتزام بالحضور.

يتضح مما سبق مدى الأثر الذي تحدثه سمات شخصية المعلم في فاعليته التعليمية، وأداء

مهامه بصورة أفضل وأكثر كفاءة؛ فالمهام التربوية التي تقع على عاتق المعلم تتطلب سمات شخصية

خاصة، تؤهله لأداء مهامه على أكمل وجه.

تغير أدوار المعلم في العصر الحديث:

تتعدد أدوار المعلم - عموماً - وتتغير بتغير ظروف العصر ومتطلباته، كما تواكب أيضاً حركة التجديد التربوي التي تحدث بين الوقت والآخر، خاصة في العصر الحالي الذي يشهد الكثير من التطورات التقنية والعلمية، ولهذا ليس من السهل تحديد جوانب أدوار المعلم التي يجب أن يؤديها لأنها متجددة ومتغيرة باستمرار.

ومن المعروف أن المعلم صاحب رسالة مقدسة وشريفة على مر العصور والأجيال ، وإذا أمعنا النظر في معاني هذه الرسالة المقدسة والمهنة الشريفة خلصنا إلى أن مهنة التعليم التي اختارها المعلم وانتمى إليها إنما هي مهنة أساسية وركيزة مهمة في تقدم الأمم ، فهو معلم الأجيال ومربيها ، ولكن النظرة قد اختلفت باختلاف الزمان والمكان من حيث الأدوار التي يؤديها فقديماً كان ينظر إليه على أنه ملقن وناقل للمعرفة فقط وما على الطلاب الذين يعلمهم إلا حفظ هذه المعارف والمعلومات، وهو ما أطلق عليه علماء النفس بالاعتماد على أسلوب الذاكرة الصماء، وتغيرت أدوار المعلم نتيجة للتطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي يتعرض لها المجتمع .

(أبو بكر، الطلحي، 2010م)

فيجب أن يكون المعلم على اطلاع دائم بالجديد من المعلومات، وينشر الوعي بين تلاميذه بأهمية العلم، وينمي فيهم الرغبة للبحث عن المزيد، كما ينبغي أن يكون لديه الرغبة في التعامل

مع التقنية، واستخدامها وتطبيقها في مجال التعلي م؛ أي من المفترض أن يواكب المعلم الطفرة

السريعة في مجالات تقنية المعلومات والاتصالات والمعلومات، ويكامل بين كافة أدوات التدريس

وإمكانات الحاسوب والإنترنت -مثلا- بحيث يضمن للمتعلم الحصول على المواد التعليمية

وييسر له التعلم الذاتي. (عبيد، د.ت)

وبسبب عجلة التغيير التي اجتاحت العالم كله بدأت المناهج الجديدة في مواكبتها؛ حيث أصبحت

تركز على إبداع المعلم، والتكيف المحلي مع احتياجات الطلاب. (محمد، 2009م)

فلقد تطورت أدوار المعلم في العصر الحالي، عصر الثورة التقنية، وتغيرات المناهج

وتطورها؛ حيث لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، ملقن لها، ولم يعد الطالب أيضا مجرد مستمع

سلبي لا دور له داخل غرفة الصف، بل أصبح محور العملية التعليمية، وغدا المعلم مشاركا

ومستشارا وموجها لطلبته، يقدم لهم يد العون لإرشادهم إلى مصادر المعلومات، وفرص

التعلم المتعددة، وتتفق جميع الآراء على أن نجاح المؤسسة التربوية في عصر تغير

المعلومات مرهون بالنجاح في جانب إعداد المعلم وتأهيله بالطرق التربوية الملائمة لأدواره

الحديثة. ومن بين الأدوار الحديثة للمعلم: (الأدغم، مرجع سابق)

- **المعلم مخطط:** فقد أصبح للمعلم دور في تخطيط المنهج، ويمكن لمعلم اللغة العربية من

خلال هذا الدور أن يقوم بتحديد الأهداف المطلوب تحقيقها من تدريس فنون اللغة

العربية، وتحديد الطرق والأساليب الملائمة لتحقيق هذه الأهداف، بالإضافة إلى تحديد

الوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة.

- **المعلم مختص تقني:** أصبح المعلم مطالبا بالتوسع المعرفي في دائرة التطورات التقنية،

وتتمية ذاته في هذا الجانب كي يصبح قادرا على التعامل مع الأساليب التقنية الحديثة

التي أدخلت إلى المدارس، ومن بينها استخدام البريد الإلكتروني في التواصل مع الطلبة،

وتقييم الطلاب من خلال المناقشات الإلكترونية. ومن خلال هذا الدور يمكن لمعلم اللغة

العربية أن يقف نفسه تقنيا، ويمد طلبته بقدر من المعلومات عن الأجهزة ذات الصلة

بفروع اللغة العربية كالقواميس اللغوية مثلا، وتسهيل استخدام الطلاب للأجهزة السمعية

والبصرية الموجودة في الفصل، والتدريب على تصميم المواقع الإلكترونية التي تساعد

الطلبة على تسهيل سرعة اتصاله بالمعلم، وتبادل المعلومات بينهما.

- **المعلم منظم للنشاط:** تعتمد المدرسة الحديثة على تقليل حجم المواد الدراسية وما

تتضمنه من معلومات، وإتاحة الفرصة للأنشطة التربوية والمهارات العملية بحيث يتحقق

التوازن بين المعلومات المقدمة والأنشطة الممارسة تربويا وعمليا. ومن خلال هذا الدور

يستطيع معلم اللغة العربية أن يوجه طلابه إلى المناشط المدرسية التي تساعدهم على

اكتشاف قدراتهم ومواهبهم اللغوية والأدبية.

- **المعلم قائد:** فالمعلم داخل غرفة الصف قائد لطلبته وهو ينظم طريقة تعلمهم، ويحدد

الأساليب والطرق التدريسية الملائمة لتحقيق الأهداف المرجوة من مادته، ويخطط

للأنشطة المساعدة للاستفادة من المادة العلمية المقدمة، ومن خلال هذا الدور ينبغي

لمعلم اللغة العربية أن يتمتع بالصفات القيادية المواكبة لتغير أدواره، فهو مطالب بأن

يقود بعض فرق العمل داخل المدرسة، ويشرف على أعمال بعض المعلمين ونشاطاتهم،

ويقسم العمل التدريسي لفروع مادة اللغة العربية على المدرسين الجدد.

- **المعلم موجه ومرشد:** فقد أصبح المعلم موجها ومرشدا ومثيرا لدافعية الطلاب، ومساعدة

لهم في تهيئة بيئة التعلم المناسبة للتعلم الذاتي للطلاب، ومتابعتهم في عملية تعلمهم عن

طريق تقديم التوجيهات والإرشادات المناسبة لهم. ومن خلال هذا الدور ينبغي لمعلم

اللغة العربية أن يكون حساسا لمشكلات طلبته، قادرا على وضع الخطط العلاجية

المناسبة لمشكلاتهم، وتحديد البرنامج الدراسي الذي يتلاءم مع كل طالب حسب قدراته،

مطلعا على كل ما هو جديد ليكون قادرا على أن يجيب عن استفسارات الطلاب،

ويرشدهم إلى المصادر التي يمكنهم الرجوع إليها.

- **المعلم محفز للإبداع:** يهتم العالم بجانب الإبداع الطلابي كثيرا؛ لأن المبدعين هم رأس

المال الحقيقي لأي أمة، ويرى كثير من المصلحين التربويين أن الأمة العربية لا يمكنها

أن تتجاوز الصعوبات التي تواجهها إلا إذا اهتمت بمبدعيها، ومعلم اللغة العربية -

خصوصا- له دور كبير في هذا الجانب؛ لأن اللغة أساس الإبداع، لذا عليه أن يكون

محفزا لجانب الإبداع اللغوي لدى طلابه وهذا يتطلب منه أن يكون ملما بالخصائص

العقلية والدافعية التي تميز المبدعين، وأساليب التدريس المناسبة لتنمية الإبداع كالعصف

الذهني، وحل المشكلات وغيرها من الأساليب، كما ينبغي لمعلم اللغة العربية أن يقلل

من تركيزه على جانب الحفظ والتلقين وتقديم المعلومات الجاهزة لطلابه، بل لابد أن يتيح

لهم المجال للبحث والاستكشاف كي يستثير لديهم قدراتهم الإبداعية، بالإضافة إلى

مساعدة الطلاب على تذوق الأساليب اللغوية المختلفة، والتعبير عنها بشكل جديد،

وتنوع برامج القراءة للموهوبين المبدعين، وتشجيع الكتابة الإبداعية، والخطوط

الابتكارية، والمسابقات الأدبية المختلفة.

إن فمعلم اللغة العربية مطالب بالقيام بأدوار حديثة تواكب الأدوار العصرية للمعلم، التي فرضتها التغيرات الحادثة في المناهج العربية، وفي العالم بأكمله. ومادامت أدواره قد تغيرت، كان لابد من تحديد مواصفات خاصة بشخصيته بما يلائم التغيرات الحديثة.

مواصفات المعلم في ظل تغير أدواره:

يحتاج التدريس إلى اهتمام كبير من قبل القائمين على العملية التعليمية في جانب اختيار العناصر التي ستتحمل مسؤولية تدريس الأجيال، فاختيار الشخص المناسب يمثل حجر الأساس في إعداد المعلم الناجح. فابن سينا - مثلا- اشترط أن يكون مؤدب الصبي عاقلا، ذا خلق، بصيرا برياضة الأخلاق، حاذقا بتخريج الصبيان، وقورا، رزينا، وبعيدا عن الخفة والسخف، لبيبا ذا مروءة ونزاهة.

ويمكن تلخيص المواصفات العامة للمعلم كالتالي: (المفرج، المطيري، حمادة، 2007م)

- الجانب العقلي والمعرفي: من المعلوم أن الهدف الأساس للتعليم زيادة الفاعلية العقلية

للطالب، ورفع مستوى كفايته الاجتماعية، لذا يجب أن يتحلى المعلم بقدرات عقلية تمكنه

من مساعدة طلبته على النمو العقلي، بالإضافة إلى غزارة المادة العلمية، وأن يتصف

بالرغبة الشديدة في توسيع معارفه وتجديدها.

- الرغبة الطبيعية في التعليم: فالمعلم الذي يتحلى بهذه الصفة سيقبل على طلابه بدافعية

كبيرة، وسيشجعه الأمر على تكريس كل جهده للتعليم الذي يشبع من خلاله حاجات

إنسانية واجتماعية لديه.

- الجانب النفسي والاجتماعي: فينبغي أن يتسم المعلم بالاتزان في انفعالاته وأحاسيسه، ذا

شخصية بارزة، واثقا من نفسه، ملتزما بأداب المهنة، وأن يتحلى بالمهارات الاجتماعية

الخاصة بجانب التواصل مع الآخرين.

- الجانب التكويني: ينبغي أن تكون صحة المعلم جيدة، ويتمتع بالحيوية الجسمية، وأن

يكون واضح الصوت، وقادرا على المحافظة على مظهره الخارجي.

لذا على معلم اللغة العربية أن يكون واسع الثقافة والاطلاع، غزير المعرفة في تخصصه اللغوي

تحديدا، وفي الجوانب التربوية أيضا، متجددا في أساليب تدريسه، قادرا على توظيف التقانات

الحديث في توصيل معلوماته لطلبته، بارعا في تواصله مع الآخرين خاصة طلبته، كما ينبغي أن

يتصف معلم اللغة العربية بالثقة في النفس، والالتزام بأداب المهنة، ومن الضروري أيضا أن

يتصف بوضوح الصوت، والقدرة على تنويع نبرات صوته، وامتلاك المهارات اللغوية المختلفة

كالقراءة المعبرة، والكتابة السليمة الخالية من الأخطاء، ...إلخ.

متطلبات التطورات المعاصرة في جانب تكوين المعلم:

إن المعلم الكفء هو الذي يستطيع أن يؤدي أدوارا مؤثرة في نفوس طلبته، وتكون لديه القدرة

على استثمار طاقاته الكامنة في تجديد عمله التربوي، والتركيز على الابتكار والإبداع فيه. وقد

كان المعلم - سابقا - يعد إعدادا فلسفيا خطابيا، وتارة يعد إعدادا دينيا صرفا، وتارة أخرى كان

يعد إعدادا كلاسيكيا في جامعات العصور الوسطى، ولم يبدأ إعداد المعلم وفق برنامج ثقافي

وعلمي وهني متوازن إلا في نهاية القرن التاسع عشر، ومع ذلك كان لمفكري المسلمين اهتمام

خاص بإعداد المعلم واختياره وفق مواصفات معينة. (الباهي، مرجع سابق)

وعلى المعلم هنا الحفاظ على هوية الأفراد وهوية الأمة ، وعليه أيضا أن يتصرف ويعمل بدقة

على تشجيع الطلاب وتعليمهم الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم وفي نفس الوقت يحثهم على مواكبة

مع التطورات العالمية التي تواجههم مستقبلاً. (أبو بكر، الطلحي، مرجع سابق).

ونتيجة للتطورات المعاصرة في التدفق المعرفي والتقني، ينبغي أن تأخذ مؤسسات تكوين المعلم

بالجوانب التالية: (المفرج، المطيري، حمادة، مرجع سابق)

- جعل برامج الإعداد متطورة ومتغيرة، ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالواقع.
- توحيد النظرة الفلسفية إلى صناعة المعلمين، وذلك بالاهتمام بجانب التكامل بين جانب إعدادهم وجانب تهميتهم مهنيا في ميدان العمل.
- جعل مبدأ التعلم الذاتي محورا أساسا لتنظيم الخبرات العلمية التي يتضمنها المنهج، وهذا يستدعي تحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والعملية، والحفاظ على مرونة المنهج.
- والجوانب السابقة تنطبق على جانب إعداد معلم اللغة العربية، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار أثناء تصميم برامج إعداده، بما يضمن له مواكبة التغيرات الحادثة في المناهج العربية.

واقع تغير المناهج العربية وتطورها:

للمناهج أو المنهج تعريفات كثيرة، بدءا بأصله الإغريقي الذي يعني "سباق الخيل"، وانتقالا إلى

ربط اليونانيين للمنهج بالفنون السبعة الشهيرة (النحو، البلاغة، المنطق، الحساب، الهندسة،

الفلك، الموسيقى)، ووصولاً إلى المفهوم الحديث الشائع للمنهج وهو: مجموعة المواد الدراسية

والخبرات التي يكتسبها المتعلم، ويشمل المنهج عدة عمليات أساسية تشمل:

- التخطيط القبلي للعملية التعليمية بكل عناصرها ومكوناتها، كالأهداف والمعارف،

والأنشطة، وخصوصيات المعلمين والمتعلمين، وكذا الإداريين والمشرفين.

- عناصر التغيير والتطوير والتحسين. (جبر، مرجع سابق)

إن أي منهج بشري يقتضي إعادة النظر فيه بين حين وآخر، فمن الأولويات الأساسية التي

تسمح بتغيير أي منهج التقويم المستمر له في ضوء التغيرات والتطورات التقنية الحادثة،

بالإضافة إلى طبيعة ديننا الإسلامي الذي يؤمن بالتغيير والتطوير، لأن ذلك من سنة الله في

خلقه، بهدف الوصول إلى درجة النماء والتفكير للإنسان، فالإسلام عندما جاء دعا الإنسان

إلى التغيير والتطوير، وإلى الاهتمام بالعلم من أجل خدمة البشرية وليس تحطيمها، أي من

أجل البناء والتحديث الذي يتوافق مع المبادئ والأخلاقيات الإسلامية اللازمة لتربية الأجيال،

وإلى ما نظرنا إلى المناهج الدراسية وجدناها تشهد حركة التطوير والتغيير باستمرار. (جبر،

مرجع سابق)

ولقد شهدت المناهج العربية الكثير من التغيرات والتطورات، حيث تمثلت تلك التغيرات في

تطور الإمكانيات المادية الموفرة للعملية التعليمية ككل، بالإضافة إلى تغير محتوى

الموضوعات المضمنة في الكتب المدرسية. (جبر، مرجع سابق)

فديننا الإسلامي يدعو إلى العمل وإتقانه، ويدعو إلى التفكير والتأمل لاكتساب الجديد بصورة

منظمة، فقد وهب الله سبحانه وتعالى الإنسان العقل، ودعاه إلى أن يتعلم ويتأمل ويتدبر في

مخلوقاته، كما دعاه إلى أن يتعلم لخدمة البشرية، وبالتالي على الإنسان أن يسعى إلى

التطوير والتغيير، وإلى العقلانية في التفكير، وعدم التسرع في إصدار القرارات، فنحن بحاجة

إلى تغيير المناهج الدراسية وتطويرها لأنها هي التي تسعى إلى التغيير والتطوير في

المجتمع، وهناك حركة واضحة في تغيير المناهج العربية وتطويرها منذ فترة طويلة،

فالمجتمعات العربية تسعى جاهدة إلى تغيير مناهجها الدراسية، والأخذ بالأساليب والنماذج

الحديثة في التدريس، لتتناسب مع ثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم والتطوير في جوانب

الحياة المختلفة. (جبر، مرجع سابق)

وقد بدأ التغيير جليا في محتوى تلك المناهج، بما يشمله من أهداف وموضوعات وأنشطة،

وينطبق هذا الكلام على مناهج اللغة العربية تحديدا، التي أصبحت تواكب موجة التغييرات

المتسارعة في العالم أجمع. ومن هنا كان لابد من إحداث بعض التغييرات عند تصميم برامج

إعداد معلم اللغة العربية، بما يتواءم مع تغيير المناهج الدراسية، ليصبح المعلم بلك قادرا

على أداء مهامه الحديثة بما يضمن تحقيق الأهداف المتوخاة منه.

التوصيات:

من خلال ما تم عرضه سابقا، توصي الورقة بما يأتي:

- الاهتمام بوضع معايير محددة عند انتقاء الطلبة المرشحين لكليات التربية، من بينها: جوانب الشخصية، المستوى الخلقى، المستوى التحصيلي التعليمي. (المفرج، المطيري،

حمادة، مرجع سابق)

- الاهتمام بجانب التكامل بين إعداد المعلم وتنميته مهنيا في الميدان: فعلى مخططي مناهج إعداد المعلم أن يضعوا في اعتبارهم ضرورة تضمينها جميع الخبرات التي يتطلبها تكوين المعلم، وبهذا تصبح مناهج الإعداد والتدريب منجها واحدا متكاملًا. (المفرج،

المطيري، حمادة، مرجع سابق)

- العناية باللغة العربية الفصحى ليس فقط من كونها لغة مصادر الثقافة الإسلامية، ولكن أيضاً من حيث كونها لغة تدريس جميع المواد الدراسية.

- العناية بمهام المعلم في حال استخدام الحاسب الآلي أو التعليم المبرمج أو التعليم عن بُعد أو غيرها من الأساليب التي تُغير من النمط التقليدي لمهام المعلم في العملية التعليمية.

- إعداد المعلم لمهام أخرى في عصر العولمة مثل: إرشاد الطلاب وتوجيههم وحل مشكلاتهم، وإسهامه في خدمة بيئة المدرسة بما يجعل المدرسة مركز إشعاع ثقافي

وتربوي بما يُعين على التغلب على محاذير العولمة الخاصة بالغزو الثقافي وتقليص العلاقة الحميمة بين المثقف والحياة من حوله.

- التركيز على المهارات التدريسية التي تساعد المعلم على أن يُعنى بتنمية طلابه تنمية
- شاملة، وأن يفتح لهم آفاق التفكير الناقد بما يُمكنهم من إدراك مخاطر العولمة المتمثلة في الغزو الثقافي والتواصل الإعلامي الذي يسعى للاستحواذ على ثقافة ووجدان الأمة وتهديد موروثاتها الاجتماعية. (علي، د.ت)
- الاتصال الدائم بالعالم من خلال شبكة الإنترنت بالمدارس يتيح سهولة وسرعة الاطلاع على واستقطاب المعلومات والأبحاث والأخبار الجديدة المتاحة فضلا عن كفاءة الاستخدام الأمثل في خدمة العملية التعليمية والتربوية. (أبو بكر، الطلحي، مرجع سابق).

- تحسين الوضع المادي للمعلم يلعب دور فعال في دفعه نحو العطاء الجاد. (أبو بكر، الطلحي، مرجع سابق).

- لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر ، لابد من تغيير محتويات المقررات الدراسية على فترات قصيرة ، كانت تلك صعوبة يواجهها القائمون على النظام التعليمي القديم أما في حالة النظام التعليمي الجديد فهذه مسألة لا تمثل مشكلة تماماً ، حيث يحصل الطلاب على معلومات من شبكات المعلومات في ظل المؤسسة التعليمية العصرية.

- إدخال مقررات جديدة في المعلوماتية وكيفية استخدام التكنولوجيا العصرية. (أبو بكر،

الطلحي، مرجع سابق).

- تنسيق الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية وذلك بهدف تزويد المعلمين على أيدي

الخبراء بأحدث التقنيات التعليمية التي يمكن لهم تطبيقها في رفع مستوى تعليم اللغة

العربية أينما كانوا. وتتمحور المواد المتدرب عليها حول تصميم المنهج وتطويرها، إدارة

المواد التعليمية وتطويرها، طرائق التدريس وأساليبها، إدارة الوسائل التعليمية واستخدامها،

إدارة نظام التقويم وأدواته، وثقافة اللغة العربية. (جوهر، مرجع سابق)

المراجع:

- أبو بكر، زينب أبو زيد، الطلحي، عادل أبو بكر (2010م): دور المعلم في بناء المؤسسة

التعليمية العصرية، مجلة العلوم الاجتماعية، ليبيا.

- الباهي، مروة(2009): مفهوم الجودة، -<http://wessam.allgoo.us/montada-f3/topic-t4074.htm?vote=viewresult>

- المفرج، بدرية، المطيري، عفاف، حمادة، محمد (2007م): الاتجاهات المعاصرة في إعداد

المعلم وتنميته مهنيا، وزارة التربية، دولة الكويت.

- جبر، سعاد (2005م): العولمة وتطورات العالم المعاصر ، مجلة الحوار المتمدن، العدد

1352 ، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=48328>

- جوهر، نصرالدين إدريس (د.ت): تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة

وتلبية متطلباتها: منهاج وسياسة، إندونيسيا.

- الحكمي، علي بن صديق، المسعودي، عبدالله بن حيسون، المنتشري، حسن بن بركات،

المهداوي، عبدالعزيز بن محمد، الشثري، عمر بن عبدالله، الحمزي، ماجد بن منصور

(2003م): اختبار الكفايات الأساسية للمعلمين ، ورقة مقدمة إلى اللقاء الحادي عشر لقادة

العمل التربوي، مدينة جازان، <http://www.uqu.edu.sa/page/ar/4995>

- عبيد، عصام محمد (د.ت): التحديات التي تواجه العملية التعليمية ، مجلة المعلوماتية،

العدد22، <http://www.uqu.edu.sa/page/ar/5443>

- علي، علي حمود (د.ت): رؤية حديثة لأدوار المعلم المتغيرة في ضوء تحديات العولمة،

كلية المعلمين، عرعر.

- محمد، أحمد أبو زيد (2009م): ما الذي يجعل المعلم متميزا؟، مجلة المعرفة، العدد 1743،

<http://www.uqu.edu.sa/page/ar/5457>

- الأدغم، رضا أحمد حافظ (2003م): تطوير برنامج إعداد معلمي اللغة العربية في ضوء

متطلبات العصر ومتغيراته، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.